ويمثّل تحرّك موسكو في اتجاه الانفتاح على اسرائيل بشكل عام، اضافة الى الضغوط الاميركية، توجّهاً جديداً في السياسة السوفياتية، وسعياً متعمّداً الى توسيع البدائل أمام موسكو في الشرق الاوسط. ومن بين الاسباب التي دفعت موسكو الى تعديل مواقفها من اسرائيل، بما في ذلك فتح باب هجرة اليهود السوفيات، ما يلي:

○ ان التغيير في طبيعة علاقات القوتين العظميين لا يقلّل من اهتمامهما بالمنطقة. فهي منطقة مشحونة بعدد من أخطر النزاعات الاقليمية، التي يهمّ الاتحاد السوفياتي، الآن، تهدئتها، أو حلّها، بالتعاون مع الولايات المتحدة الاميركية، حتى لا تتحوّل الى مواقع لنزاع بين القوتين العظميين، وهو أمر، لو حدث، يتناقض مع التعاون الاقتصادي مع واشنطن، الذي يستهدفه غورباتشيوف.

○ ان هناك وضعاً قائماً لا ينسجم مع مبدأ المصلحة في صياغة العلاقات الدولية، والاستفادة، الى أقصى حدّ، من فرص المساعدة الاقتصادية المتاحة في الغرب، وهو تعديل «جاكسون ـ فانيك» آنف الذكر. ويقضي التعديل بفرض قيود على التبادل التجاري مع الاتحاد السوفياتي، وعدم اعطائه وضع الدولة الاولى بالرعاية، ما لم ترفع القيود عن باب الهجرة الواسعة أمام اليهود السوفيات. وارتباطاً بذلك، طلب غورباتشيوف، في قمّة مالطا مع بوش، الغاء تعديل «جاكسون ـ فانيك»؛ ولكن الموقف الاميركي ربط الاستجابة لهذا المطلب بتحقيق الشرط المنصوص عليه في تعديل «جاكسون ـ فانيك».

وجاءت حركة الهجرة الجماعية لليهود السوفيات تحمل ملامح التغيير في السياسة السوفياتية؛ فكانت هذه الحركة جزءاً أساسياً من عملية اعادة صوغ العلاقات السوفياتية مع اسرائيل، وسياستها في الشرق الاوسط بشكل عام، مع التحلّل من العلاقات القديمة بحكومات عربية، كان التشدد فيها ينسجم مع الرؤية السوفياتية في سنوات مضت، وتوسيع العلاقات السوفياتية مع دول عربية أخرى كان العنصر الايديولوجي يباعد بينها وبين موسكو، مثل دول الخليج، وموازنة العلاقات الاسرائيلية بالعلاقات العربية. وكان غورباتشيوف بادر، عقب تولّيه السلطة، في العام ١٩٨٥، بتنشيط الحوار الدبلوماسي مع اسرائيل؛ كما كان حريصاً على طرح خطوط سياسته الجديدة لضيوفه العرب. وكان التغيير يلازمه سفر وفود سوفياتية الى عواصم عربية لشرح وجهة النظر السوفياتية.

وتعتبر ظاهرة هجرة اليهود السوفيات، وتوطينهم في الاراضي المحتلة، احدى النتائج المباشرة لسياسة البيريسترويكا التي ينتهجها الرئيس السوفياتي، غورباتشيوف. وحينما اعترض العرب على انه اذا فتحت الهجرة لنصف اليهود الموجودين في الاتحاد السوفياتي، فسوف يصبّ أكثر من مليون مهاجر جديد في اسرائيل، ممّا يعطيها دفعة حيوية منشّطة هي في أمسّ الحاجة اليها، الآن، لتنفيذ مخططات الصهيونية، حيث كان العنصر البشري، منذ البداية، هو شريان الحياة، بالنسبة الى اسرائيل، كانت وجهة نظر الاتحاد السوفياتي ـ على لسان مستشار الرئيس السوفياتي لشؤون العلاقات الدولية، اندريه غراتشوف، في اثناء زيارته لفرنسا، في شباط (فبراير) ١٩٩٠ ـ ان الاتحاد السوفياتي يقدّر القلق العربي، وانه ينتابه قلق مزدوج: اولاً، لوجود هذه الهجرة من الاتحاد السوفياتي، فما يحدث هو انعكاس مؤلم لموقف صعب يمرّ به الاتحاد السوفياتي حالياً، له أسباب عدّة تؤججها الأزمة الاقتصادية وأزمة القوميات؛ وثانياً، ان هؤلاء المهاجرين يستوطنون أرضاً لا تملكها اسرائيل بل يملكها شعب آخر، واليهود يستخدمون سلاحاً سياسياً ومادياً لدعم السياسة العدوانية التوسّعية لدولة اسرائيل، وهي سياسة يدينها الاتحاد السوفياتي، ويواجهها، على الصعيد الدولي، بكل الوسائل السياسية المتاحة.